تنبيه قال العلماء يكره قيام الليل كل حسبه ان عمل
وينقطع عن كله روينا في الصحيحين عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الم اخبر انك تصوم النهار وتقوم الليل فقلت بلى يا رسول الله قال
فلا تفعل صم وافطر وقم ونم وذكر الحديث قالوا ويكره تخصيص ليلة الجمعة بقيام من
بين الليالي لما ثبت في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تخصوا ليلة من بين الليالي ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام من بين الايام الا
ان تكون في صوم يصومه احدكم قال الامام القطب محيي الدين النواوي رحمه الله
تعالى في شرحه لمسلم عند الكلام على هذا الحديث احتج به العلماء على كراهة هذه الصلاة
المبتدعة التي تسمى صلاة الرغائب قاتل الله واضعها ومخترعها فانها بدعة منكرة
من البدع التي هي ضلالة وجهالة وفيها منكرات ظاهرة وقد صنف جماعة من
الائمة مصنفات نفيسة في تقبيحها وتضليل مصليها ومبتدعها ودلائل قبحها وبطلانها
وتضليل فاعلها اكثر من ان تحصر هذا كلامه بحروفه وله عليها في فتاويه كلام
طويل **قلت** اشتد نزاع العلماء في هذه الصلاة وصلاة
ليلة النصف من شعبان وطريقة الانصاف البعيدة عن الاعتساف ان تجنب
صلاة الرغائب لمصادمتها هذا الحديث الصحيح الذي لا محيص عنه ولا معدل
الاحاديث يقاومه في الصحة ولا سبيل اليه فقد نص جهابذة المحدثين اهل
النقد والصناعة في هذا الفن ان الحديث المذكور فيها باطل موضوع لا اصل
له وانها لم تحدث الا في اواخر القرن الخامس ببيت المقدس واهل كل فن تسلم
لهم فيهم وان شاركهم غيرهم فيه فاذا تحققت ذلك فلا تلتفت الى من صلاها
او ذكرها فان العدول الى اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل واحد يوخذ من قوله
ويترك غيره وما يومن ان يحرض الانسان على طاعة فيقع في خلاف سنة فلا تقاوم
احداهما الاخرى وقد قدمنا عن سعيد بن المسيب انه قيل له يا ابا محمد يعذبني
الله على الصلاة قال لا ولكن يعذبك الله بخلاف السنة فاذا تحققت ذلك فاختر

لنفسك

لنفسك ما يترجح لك فيه النجاة والسلامة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
~~والله يقول الحق وهو يهدي السبيل~~ واما صلاة ليلة النصف من شعبان فلا يتعلق
فعلها باثم لخلوها عن النهي والاولى لمن رغب فيها ان يصليها منفردا الان مثل هذا
الشعار الظاهر لا يقوم الا بدليل ظاهر والله اعلم بالصواب

صلاة التراويح وقيام رمضان

اعلم ان قيام رمضان سنة بالاجماع
وللعشر الاواخر منه زيادة تخصيص روينا في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر
له ما تقدم من ذنبه وروينا فيهما ايضا عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا دخل العشر الاواخر من رمضان احيا الليل وايقظ اهله وشد المئزر
اما اصل استحبابها على هذا الوجه الذي يفعله الناس اليوم فانه ورد في الصحاح انه صلى
الله عليه وسلم صلى بهم في رمضان ليالي في المسجد وكانوا في كل ليلة يتزايد جمعهم
فلما رأى ذلك صلى الله عليه وسلم الى ان خرج اليهم وصلى بقية الشهر في بيته واعتذر
اليهم فقال اني خشيت ان تفرض عليكم فتعجزوا عنها قال في صحيح البخاري فتوفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلكم ثم كان الامر على ذلك في خلافة ابي بكر وصدرا
من خلافة عمر رضي الله عنهما معناه استمر الامر في هذه المدة على ان كل واحد يقوم رمضان
في بيته منفردا حتى انقضى صدر من خلافة عمر ثم جمعهم عمر على ابي بن كعب فاستقر
الامر على ذلك والصحابة متوافرون من غير انكار من احد منهم ثم ان مذهب الشافعي
والجمهور استحبابها جماعة وقال مالك وابو يوسف وبعض اصحاب الشافعي الافضل
فرادى في البيت والصواب الاول لما ذكرناه من فعل عمر واجماع الصحابة وقد قال
صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي وقال
اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم واما عددها وتسميتها بالتراويح فروى البيهقي
بالاسناد الصحيح عن فعل عمر والصحابة وتسمى كل تسليمتين منها ترويحة لانهم
كانوا اذا صلوا تسليمتين استراحوا ساعة قال الحليمي في منهاجه ما حاصله ان الافضل

١٩٦

Copyright © King Saud University 1957